بفتح الميم والباقون بضمها واتفق السبعة على ضم ميم مرساها وقد قرا ابن مسعود
وعيسى الثقفي وزيد بن علي والاعمش مرساها بفتح الميم ايضا فالضم فيهما
لانهما من اجرى وارسى والفتح لانهما من جرت ورست وهما اما ظرفا زمان
او مكان او مصدران على ما سبق من التقادير وقرا الضحاك والنخعي وابن وثاب
ومجاهد وابو رجاء والكلبي والجحدري وابن جندب مجريها ومرسيها بكسر الرا
والسين بعدهما يا صريحة وهما اسما فاعلين من اجرى وارسى وتخريجهما على انهما
بدلان من اسم الله تعالى وقال ابن عطية وابو البقا ومكي انهما نعتان لله تعالى
وهذا الذي ذكروه انما يتم على تقدير كونهما معرفتين بتمحض الاضافه وقد
قال الخليل ان كل اضافة غير محضة قد تجعل محضة الا اضافة الصفة
المشبهه فلا تتمحض قال مكي ولو جعلت مجراها ومرساها في موضع
اسم الفاعل لكانت حالا مقدرة ولجاز ذلك وجعلها في موضع نصب
على الحال من اسم الله تعالى **قلت** وقد طول مكي رحمه الله تعالى كلامه
في هذه المسلة وقال في اخرها وهذه المسلة يوقف بها على جميع ما كان
من الكلام والقران من نظيرها وذلك لمن فهمها حق فهمها وتدبرها حق
تدبرها فهي من غرر المسايل المشكله **قوله** وهي تجري في هذه الجملة
ثلثة اوجه احدها انها مستانفة اخبر الله تعالى عن السفينة بذلك
والثاني انها في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في بسم الله اي جريانها
استقر باسم الله حال كونها جارية والثالث انها حال من شي محذوف تضمنته
جملة دل عليها سياق الكلام **قال** الزمخشري فان **قلت** بم اتصل
قوله وهي تجري بهم **قلت** بمحذوف دل عليه قوله اركبوا فيها بسم الله
كانه قيل فركبوا فيها يقولون بسم الله وهي تجري بهم وقوله بهم يجوز
فيه وجهان احدهما انه يتعلق بتجري والثاني انه متعلق بمحذوف اي
تجري ملتبسة بهم ولذلك فسره الزمخشري بقوله اي تجري وهم فيها والرسو
الثبات والاستقرار يقال رسا يرسو وارسيته انا **قال**
تصبر نفسا عند ذلك حرة ترسو اذا نفس الجبان تطلع اي تثبت
وتستقر عندما تضطرب وتتحرك نفس الجبان **وقوله** كالجبال صفه
لموج **قوله** نوح ابنه الجمهور على كسر تنوين نوح لالتقا الساكنين
وقرا

وقرا وكيع بضمه اتباعا لحركة الاعراب واسترذل ابو حاتم هذه القراه وقال
هي لغة ولا تعرف وقرا العامة ابنه بوصل ها الكناية بواو وهي اللغة الفصحى
الفاشيه وقرا ابن عباس بسكون الها قال بعضهم هذا مخصوص بالضرورة
وانشد فشربت الما ما في نحوه عطش الا لان عيونه سيل واديها
وبعضهم لا يخصه بها وقال ابن عطية انها لغة لازد السراة ومنه قوله
ومطواي مشتاقان له ارقان وقال بعضهم هي لغة عقيل وقيل هي كلاب
وقرا السدي اباه بالف وها السكت قال ابن جني وهو على الندا وقال
اناه على الترثي وليس بندبه لان الندبه لا تكون بالهمز وهو كلام مشكل
في نفسه وان الهمزة هنا ان عني همزة الندا فلا نسلم ان المقدر من حروف الندا
هو الهمزة لان النحاة نصوا على انه لا يضمر من حروف الندا الا يا لانها ام الباب
وقوله الترثي هو قريب في المعنى من الندبة وقد نصوا على انه لا يجوز حذف
الندا من المندوب وهذا شبيه به وقرا علي عليه السلام ابنها اضافة الى امراته
كانه اعتبر قوله ليس من اهلك وقوله ان ابني من اهلي لا يدل لاحتمال ان يكون
ذلك لاجل الحنو وهو قول الحسن وجماعة وقرا محمد بن علي وعروة والزبير
ابنه بها مفتوحه دون الف وهي كالقراة قبلها الا انه حذف الف ها مجتزيا
عنها بالفتحه كما يحذف اليا مجتزا عنها بالكسرة قال ابن عطية هي لغة وانشد
اما تقود بها شاة فتاكلها او ان تبيعه في بعض الاراكيب يريد تبيعها
فاجتزا بالفتحة عن الالف كما اجتزا الاخر عنها في قوله انشده ابن الاعرابي
على ذلك فلست براجع ما فات مني بلهف ولا بليت ولا لواني يريد
بالهفا فحذف وهذا خصه بعضهم بالضرورة ومنع في السعة يا غلام في يا
غلاما **قلت** وسياتي في نحو يا ابت بالفتح هل ثم الف محذوفه ام لا فهذا
ايضا كذلك ولكن الظاهر عدم اقتياسه وقد خطا النحاس ابا حاتم في
حذف هذه الالف وفيه نظر **قوله** وكان في معزل جملة في موضع نصب
على الحال وصاحبها هو اسم والحال بائن من المنادي لا المفعول والمعزل
بكسر الزاي اسم مكان العزلة وكذلك اسم الزمان ايضا وبالفتح هو المصدر
قال ابو البقا ولم اعلم احدا قرا بالفتح **قلت** لان المصدر لبس حالا له
ولا ظرفه فكيف يقرا به المختار لغته وقرا البزي وقالون وخلاد بخلاف عنهم اركب
قبل ميم معنا والباقون
وقرا عاصم هنا يا بني بفتح اليا وابا في غير هذه السورة

Copyright © King Saud University